○ ربما من الاخطاء التي وقعت فيها المقاومة الفلسطينية، ومنظمة التحرير، انها جعلت تقويم قوتها مرتبطاً بعلاقتها مع الانظمة. فهي وضعت نفسها، منذ البداية، على هذه الطريق، وصارت المسألة ضرباً من العمليات الحسابية؛ فاذا كانت العلاقة مع سوريا جيدة، ومع الاردن جيدة، ومع مصر جيدة، فمعنى ذلك ان المنظمة قوية؛ واذا لم تكن لها علاقات مع هذه الدول، فانها تكون ضعيفة! انا اقول ان هذا ذنب المنظمة، لأنها هي التي خطت طريقاً مؤداه ان مقياس القوة، او الضعف، هو طبيعة العلاقة مع الانظمة، وقيام تعاون معها من عدمه. وبرأيي ـ الذي قد يكون مختلفاً عن رأي بعض الاخوان ـ علينا الا نقيس قوتنا بنوع تلك العلاقات، وانما انا اقيسها بمقدار وضوح خطنا السياسي، وخطنا التنظيمي، وبدرجة قوة علاقتنا بشعبنا في الارض المحتلة، وبمراكز التجمعات الفلسطينية، وكذلك بمقدار قوة روابطنا بحركة التحرر العربي، والجماهير العربية. هذا هو مقياس النجاح الحقيقي، أي، بعبارة اخرى، الميزان الصادق هو مقدار ما لنا من وجه تقدمي يعبر عن سياسة هذا الانسان المعادي للامبريالية والصهيونية، بحكم طبيعة تكوينه. ولا يعني ذلك انني ادعو الى علاقات سيئة مع الانظمة، لكن المفروض ان لا تكون العلاقة الجيدة، او السيئة، هي أساس عملنا؛ فنحن رسمنا طريقاً وهو طريق طويل حددناه منذ فترة بعيدة، وكان كله مبنياً على اساس العلاقة مع هذا النظام، او ذاك، فصرنا نشعر ان المنظمة ضعفت اذا تخاصمت مع المغرب، اوساءت علاقتها بمصر، او قطعت سوريا العلاقات معها. وهنا نعود الى صميم السؤال الذي طرحته: لماذا قطعت هذه الدول ـ ما عدا سوريا ـ علاقاتها مع المنظمة، بعد المجلس الوطني ؟ هل القرار الذي صدر عن المجلس بشأن مصر كان، فعلاً، قراراً يغضب القادة المصريين ؟ قطعاً، لا. كان القرار معتدلاً يجمع بين المبادىء وبين حقيقة مشاعرنا نحو مصر؛ ولكن الرئيس حسني مبارك يطالبنا بألاّ نتدخل في شؤون مصر الداخلية، بينما هو الذي يتدخل في شؤوننا الداخلية، قبل المجلس الوطني و[في] اثناء انعقاده؛ إذ كان، في الفترة التي سبقت المجلس، يحذرنا وينذرنا الا نلغي الاتفاق الاردني ـ الفلسطيني.

• ولماذا كان يطلب ذلك ؟

○ لأن الغاء الاتفاق الاردني ـ الفلسطيني يحرج السياسة المصرية. فحضور منظمة التحرير في المؤتمر الدولي ليس مطلوباً، ولا في أي عملية تسوية مقبلة، والاتفاق الاردني ـ الفلسطيني يلغي التمثيل الفلسطيني او يجعله محدوداً في افضل الاحوال، وبالتالي، فلمّا يزول الاتفاق تعود المنظمة الى مكانتها والى الواجهة. وهنا أسأل: ما هو موقف مصر ؟ فاما ان تساند [الاميركيين] وتضرب المنظمة، او ان تحافظ على المبدئية التي اعلنتها غير ما مرة وتقر بوجود المنظمة وبمكانتها. اذن، سبب القرار المصري هو الغاء اتفاق عمان وليس القرار الخاص بالعلاقة مع مصر. والذي يتابع المبالغة في المعركة ضد المنظمة، خصوصاً الحملة الاعلامية، يتأكد ان قرار غلق المكاتب كان فاتورة مقدمة [الى الاميركيين] اكثر مما كان رد فعل على قرارات المجلس الوطني الفلسطيني. وهنا يعود السؤال: هل اخسر نفسي واكسب مصر بكل ما تريده من تنازلات ؟ انا اقول: لا. المفروض ان اكسب نفسي، اولاً.

• والازمة مع الاردن، ما هي خلفياتها ؟

○ الاكيد ان سببها ليس الغاء الاتفاق، لأن الاردن ألغاه قبل عام من المجلس الوطني، واعلن الملك حسين بنفسه تجميد الاتفاق، فلما وضعنا النقاط على الحروف وقلنا ان الاتفاق ملغى ـ والغاؤه أمر طبيعي ومتوقع من جانب الاردن، لأنه من دون القرار ٢٤٢ يكون الاتفاق مرفوضاً ـ وقفوا منا الموقف الذي وقفوه بعد المجلس الوطني، وبالتالي، فالقضية الاساسية هي القرار ٢٤٢. اذن، نترك الاتفاق، لأن الغاءه لا يؤذي احداً، ولنبحث [في] هل تقدر المنظمة ان تقبل القرار ٢٤٢، أم لا ؟ وبرأيي، ان ردة فعل الاردن كانت اكثر واقعية. ربما كانوا يحيكون شيئاً ما ـ او اشياء ـ من تحت الطاولة، لكنهم لم يكونوا منفعلين في تصريحاتهم، مثل ما حصل في مصر.

• ما حدث بين المغرب والمنظمة بعد المجلس الوطني لم يحدث مثيل له في ماضي العلاقات الثنائية، فبماذا تفسر هذه الحدة الاستثنائية في الخلاف ؟

○ اعتقد انه لا يحق للملك الحسن ـ الذي سمح لنفسه ان يتجاوز منظمة التحرير ويستقبل الدّ اعدائها شمعون بيرس ـ ان يعترض على مجيء أخ عربي من البوليساريو نحن على غير اتفاق معه، لكنه جاء الى المجلس الوطني، وهو ليس بيرس؛ لذلك لا يستحق حضوره كل هذه الضجة وتحريض الشعب المغربي على ان لا يحضر ممثلوه أي اجتماع فيه فلسطينيون، علماً ان قطع العلاقات مع المنظمة أسهل من تحريض